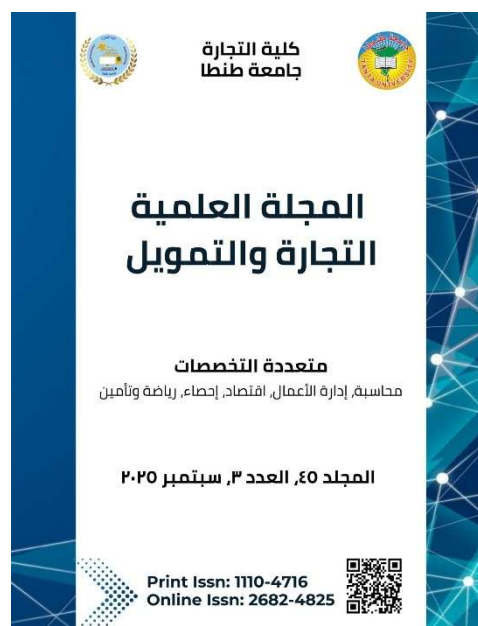


المجلة العلمية التجارة والتمويل

<https://caf.journals.ekb.eg>



من الإدراك إلى القرار: دراسة تكاملية للمعرفة المالية والثقافة الاستهلاكية وأثرهما في السلوك والقرارات المالية على طلبة جامعة أم القرى

أنس أسامة محي الدين حكيم

أستاذ مساعد ، قسم المالية والمصارف والتأمين، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة ام القرى ،المملكة العربية السعودية.

تاريخ النشر الالكتروني: سبتمبر 2025

للتأصيل المرجعي: حكيم ، أنس أسامة محي الدين.(2025) من الإدراك إلى القرار: دراسة تكاملية للمعرفة المالية والثقافة الاستهلاكية وأثرهما في السلوك والقرارات المالية على طلبة جامعة أم القرى،(المجلة العلمية التجارة والتمويل، المجلد 45

(3)، 261-242 .

المعرف الرقمي: 10.21608/caf.2025.453763

من الإدراك إلى القرار: دراسة تكاملية للمعرفة المالية والثقافة الاستهلاكية وأثرهما في السلوك والقرارات المالية على طلبة جامعة أم القرى

أنس أسامة محي الدين حكيم

قسم المالية والمصارف والتأمين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

تاريخ المقالة

تم استلامه في 15 إبريل 2025 ، وتم قبوله في 23 يونيو 2025، وهو متاح على الإنترنت سبتمبر 2025

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مدى تأثير كل من المعرفة المالية، والثقافة الاستهلاكية، والسلوك المالي على اتخاذ قرارات الطلبة المالية في جامعة أم القرى. كما تحاول استكشاف الفروقات الممكنة في هذه العلاقات بناءً على بعض المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، والعمر، ونوع التخصص الأكاديمي للطلبة. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، حيث تم جمع البيانات عبر استبيان إلكتروني شارك فيه 906 طالبًا وطالبة، وتم تحليلها باستخدام برنامج SmartPLS وفق نمذجة المعادلات الهيكلية. أظهرت النتائج أن المعرفة المالية للطلبة تؤثر بشكل كبير على الثقافة الاستهلاكية، والتي بدورها تؤثر على السلوك المالي لهم ثم على اتخاذ قراراتهم المالية. كما تبين أن السلوك المالي للطلبة يمثل عاملاً مؤثراً في اتخاذ قراراتهم المالية، في حين لم يظهر تأثير مباشر قوي للمعرفة المالية للطلبة على اتخاذ قراراتهم المالية بشكل مستقل. إضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن الثقافة الاستهلاكية تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين المعرفة المالية للطلبة وسلوكهم المالي، لا سيما عندما تتسم بالاعتدال والمسؤولية. أما المتغيرات الديموغرافية للطلبة، فقد جاءت تأثيراتها محدودة. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز برامج الوعي المالي للطلبة، وتشجيع تبني أنماط استهلاك أكثر توازناً لمساعدة الطلبة في تحسين سلوكهم المالي واتخاذ قرارات مالية مدروسة.

الكلمات المفتاحية: المعرفة المالية؛ الثقافة الاستهلاكية؛ السلوك المالي؛ اتخاذ القرار المالي؛ التخصص الأكاديمي، نمذجة المعادلة الهيكلية؛ جامعة أم القرى.

المقدمة

نتيجة للتطورات والتغيرات السريعة في الاقتصاد والزيادة في عدد عروض الائتمان، أصبحت الثقافة المالية جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، حيث يلعب تراكم المعرفة المالية لدى الأفراد دوراً مهماً في مدى قدرة الأفراد على إدارة مواردهم المالية بفعالية وقراراتهم المالية الرشيدة (Wagner, 2015)، ومع اكتساب ثقافة

الدفع المؤجل زخماً، يصبح من الضروري فهم تكاليف التمويل والمخاطر المرتبطة بها لتجنب الأعباء المالية غير المحسوبة. وبالتالي، تُعتبر الثقافة المالية، التي تشمل التخطيط المالي وإدارة الديون وتحليل المخاطر، أداة حيوية لتمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مالية مستنيرة تقلل من الالتزامات غير المتوقعة وتعزز الأمان المالي على المدى الطويل (Foley, 2018; Houston, 2012).

تشير المعرفة المالية إلى فهم الأدوات المالية، واستيعاب البيانات المالية، واتخاذ قرارات مدروسة بشأن الاستثمار والتخطيط المالي وإدارة الديون (Lusardi & Mitchell, 2014)، ووفقاً لنظرية الموارد القائمة (RBV)، يمكن اعتبار المعرفة المالية مورداً غير ملموس ولكنه ذو قيمة، حيث تمنح الأفراد القدرة على إدارة شؤونهم المالية بفعالية، مما يعزز استقرارهم المالي على المدى الطويل (Barney, 1991; Wernerfelt, 1984)، وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد ذوي المعرفة المالية الجيدة يميلون إلى اتخاذ قرارات مالية أكثر وعياً، مثل تنويع محافظهم المالية وتجنب القرارات المالية غير المستدامة (Al Maalouf *et al.*, 2023).

نظراً لأهمية الثقافة المالية، فإن الوعي المالي يختلف بشكل كبير بين الأفراد، خاصة الطلبة، اعتماداً على خلفيتهم ومجال دراستهم التعليمي. تشير الأبحاث إلى أن نسبة كبيرة من الأفراد، خصوصاً غير المتخصصين في المجالات المالية، لا يشاركون بانتظام في برامج التوعية المالية، مما يؤثر على قراراتهم الشرائية ويدفع بعضهم إلى اتخاذ التزامات مالية غير مدروسة (Atkinson & Messy, 2012; Lusardi & Mitchell, 2014) ومن هنا، فإن قلة المعرفة المالية قد تعيقهم ليس فقط في حل قضايا إدارة الديون ولكن أيضاً في التعامل مع المسائل الشخصية الطارئة ومخاطر الشراء المؤجل (Odoom, 2016; Shu *et al.*, 2020).

في الواقع، المعرفة المالية وحدها لا تضمن اتخاذ قرارات مالية صائبة، إذ غالباً ما تتدخل عوامل سلوكية تؤثر على طريقة استخدام هذه المعرفة. ومن أبرزها الثقافة الاستهلاكية، التي تبين من خلال الدراسة (Al Maalouf *et al.*, 2023) أنها تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل سلوك الفرد المالي. فعلى سبيل المثال، قد يدرك شخص أن الشراء بالتقسيط قد يثقله مالياً، لكنه يعود إليه بدافع العادة أو تحت تأثير البيئة المحيطة به. فهذا السلوك لا يدل على نقص في معرفته المالية، بل على وجود فجوة بين ما يعرفه مالياً كفرد وما يمارسه في أرض الواقع. وقد أظهرت التجارب الواقعية والأدبيات السابقة أن الأفراد الذين تعودوا على نمط استهلاكي متسرع غالباً ما يواجهون صعوبة ما في التزامهم بخطتهم المالية المنتظمة، حتى لو امتلكوا الوعي المالي الكافي (Al Maalouf *et al.*, 2023). في المقابل، عندما يعتاد الشخص على ضبط إنفاقه والتخطيط المسبق، تصبح قراراته أكثر انسجاماً مع معرفته المالية. وبالتالي، فالمسألة لا تعود فقط على معرفة الفرد المالية، بل بمدى ارتباط معرفته المالية بقيمه وسلوكياته اليومية ومحيطه الاجتماعي. هذه الفجوة بين المعرفة والتطبيق هي ما نحتاج إلى دراستها بعمق واستفاضة في النماذج التعليمية والبحثية المستقبلية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المعرفة المالية، والثقافة الاستهلاكية، والسلوك المالي، وصولاً إلى القرار المالي. كما تتناول الدراسة الفروقات بين طلبة التخصصات المختلفة بجامعة أم القرى. من خلال ذلك، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات ستساعد طلبة الجامعة ليكونوا أفراداً واعين ومتعمقين في الفهم المالي والاستهلاكي، مما سيساعدهم على اتخاذ قرارات مالية معقولة وتقليل احتمالات اتخاذ مخاطر مالية غير محسوبة. بناء على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقات بين المعرفة المالية، والثقافة الاستهلاكية، والسلوك المالي، وصولاً إلى اتخاذ القرار المالي. كما تحقق هذه الدراسة في كيف يؤثر اختلاف تخصص الطلبة مع خلفيتهم المعرفية في اتخاذ قراراتهم المالية اليومية.

النظريات والفرضيات

تلعب المعرفة المالية دوراً أساسياً في تشكيل السلوك المالي للأفراد واتخاذ قراراتهم المالية، حيث تسهم في تقليل المخاطر المالية وتعزيز الاستقرار الاقتصادي الشخصي (Lusardi & Mitchell, 2014). وفقاً لنظرية النظرة القائمة على الموارد (RBV)، فإن المعرفة المالية يمكن اعتبارها مورداً غير ملموس، ولكنه ذو قيمة، حيث تمنح الأفراد القدرة على تحقيق استقرار مالي طويل الأجل من خلال الإدارة الفعالة لمواردهم المالية (Barney, 1991; Wernerfelt, 1984).

المعرفة المالية والسلوك المالي

عرف (Xiao 2008) السلوك المالي بأنه أي نشاط يتعلق بإدارة الأموال، مثل الادخار، والإنفاق، واستخدام الائتمان. ووفقاً للأدبيات السابقة، فإن الأفراد الذين يتمتعون بمعرفة مالية أعلى يميلون إلى تجنب الديون غير الضرورية، واتباع استراتيجيات مالية أكثر حذراً، وإدارة تدفقاتهم النقدية بفعالية (Lusardi & Mitchell, 2014; Jumady et al., 2024) وقد وجدت (Fox et al., 2005) و (Lusardi, 2003) ارتباطاً مباشراً بين التعلم المالي والسلوك المالي الإيجابي، حيث يميل الأفراد ذوو المعرفة المالية إلى اتخاذ قرارات أكثر استدامة وتقليل المخاطر المالية. ومع ذلك، تشير بعض الدراسات مثل (Mandell, 2005) إلى أن برامج التوعية المالية لا تؤدي دائماً إلى تحسين كبير في السلوك المالي، مما يشير إلى أن هناك عوامل أخرى، مثل الثقافة الاستهلاكية، قد تلعب دوراً في تحديد مدى تأثير المعرفة المالية على السلوك المالي. بناءً على ذلك، تفترض الدراسة الفرضية التالية:

ف1: هناك علاقة إيجابية مباشرة بين المعرفة المالية والسلوك المالي، حيث يُتوقع أن يؤدي ارتفاع مستوى المعرفة المالية إلى تبني سلوك مالي أكثر وعياً.

المعرفة المالية واتخاذ القرارات المالية

تُعرّف القرارات المالية بأنها الخيارات التي يتخذها الأفراد بناءً على معرفتهم المالية، وتشمل إدارة الإنفاق، وتقييم خيارات التمويل، والاستثمار المدروس (Remund, 2010). فكلما ارتفع وعي الأفراد المالي، زادت قدرتهم على اتخاذ قرارات مالية مستدامة وتجنب الديون غير الضرورية (Lusardi, 2019; Kuma *et al.*, 2023). وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد ذوي المعرفة المالية المرتفعة يميلون إلى الاستثمار بحكمة، وتجنب القروض ذات الفوائد العالية (Disney & Gathergood, 2013; Bellofatto *et al.*, 2018). كما أن التعليم المالي يعزز من قدرة الأفراد على فهم الأسواق المالية وتقييم المخاطر (Fox, *et al.*, 2005; Lusardi & Mitchell, 2014). ومع ذلك، فإن بعض الأبحاث تشير إلى أن الخبرة العملية قد تكون أكثر تأثيراً من التعلم الأكاديمي في تحسين القرارات المالية (Mandell, 2005). بناءً على ذلك، يُعتقد أن المعرفة المالية هي أحد العوامل التي قد تؤثر على جودة القرارات المالية وتعزيز الاستقرار المالي على المدى الطويل. لذلك، تفترض الدراسة الفرضية التالية:

ف2: هناك علاقة إيجابية بين المعرفة المالية واتخاذ القرارات المالية، حيث يؤدي ارتفاع مستوى المعرفة المالية إلى اتخاذ قرارات مالية أكثر استدامة.

الدور الوسيط للثقافة الاستهلاكية في العلاقة بين المعرفة المالية والسلوك المالي.

تلعب الثقافة الاستهلاكية دوراً أساسياً في تشكيل السلوك المالي للأفراد (Opoku–Okuampa, 2024)، فهي لا تقتصر على العادات الشرائية، بل تشمل أيضاً المعتقدات والدوافع المرتبطة بالإنفاق، مثل التكرار، التأثير بالإعلانات، والضغط الاجتماعي (Lee & Ahn, 2016). وعلى الرغم من أن المعرفة المالية تُعد عنصراً مهماً في دعم القرارات المالية، فإن تأثيرها قد لا يكون كافياً عندما تنتشر أنماط استهلاكية تشجع على المبالغة في الإنفاق أو مجارة الآخرين (Dholakia, 2015). تشير دراسات سابقة إلى أن بعض الأفراد ممن يمتلكون معرفة مالية جيدة قد لا يطبقونها عملياً، بسبب التأثير بالبيئة الاستهلاكية أو اتخاذ قرارات عفوية في الشراء (Kim & Garman, 2004). لذا، فإن وجود ثقافة استهلاكية معتدلة يُعد عاملاً مساعداً في تعزيز السلوك المالي المنضبط، ودعم التخطيط المالي وتقليل الاعتماد على القروض (Al Maalouf *et al.*, 2023). أما عند انتشار ثقافة استهلاكية مفرطة، فقد يؤدي ذلك إلى قرارات مالية غير مدروسة، حتى لدى من لديهم معرفة مالية (Gathergood & Weber, 2017). كما أشار (Xiao *et al.*, 2011) تراجع الميول الاستهلاكية يجعل الأفراد أكثر قدرة على تطبيق معارفهم المالية في حياتهم الواقعية. فحين تنخفض الضغوط المرتبطة بالإنفاق، تتاح مساحة أكبر للتفكير بطريقة أقرب للمنطقية والتصرف بناءً على ما يعرفه الفرد من المعلومات المالية، بدلاً من الانجراف وراء السلوك الاستهلاكي السائد حوله في المجتمع. بناءً على ذلك، تفترض الدراسة الفرضية التالية:

ف3: تلعب الثقافة الاستهلاكية دورًا وسيطًا في العلاقة بين المعرفة المالية والسلوك المالي، بحيث يؤثر مستوى الثقافة الاستهلاكية في مدى تأثير المعرفة المالية على السلوك المالي للأفراد.

السلوك المالي واتخاذ القرارات المالية

يعد السلوك المالي عاملاً مهماً في جودة القرارات المالية التي يتخذها الأفراد. وفقاً للأدبيات السابقة، فإن الأفراد الذين يتبنون سلوكاً مالياً مسؤولاً يميلون إلى اتخاذ قرارات مالية مدروسة، مثل الادخار المنتظم، وتجنب الديون ذات الفوائد المرتفعة، والاستثمار في أصول أكثر استدامة (Shim *et al.*, 2009; Shi, *et al.*, 2024). على النقيض، فإن الأفراد ذوي السلوك المالي العشوائي غالباً ما يتخذون قرارات مالية غير محسوبة، مما قد يؤدي إلى تراكم الديون والمخاطر المالية (Lusardi & Tufano, 2015). وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن السلوك المالي الجيد يعزز من دقة القرارات المالية ويحد من الأخطاء الناجمة عن نقص التخطيط المالي (Gathergood & Weber, 2017; Maalouf *et al.*, 2023)، في حين أن السلوك المالي غير المنضبط قد يؤدي إلى قرارات مالية غير مستدامة تؤثر سلباً على الاستقرار المالي للأفراد (Mandell & Klein, 2009). بناءً على ذلك، تفترض الدراسة الفرضية التالية:

ف4: هناك علاقة إيجابية بين السلوك المالي واتخاذ القرارات المالية، حيث يؤدي تبني سلوك مالي مسؤول إلى تحسين جودة القرارات المالية.

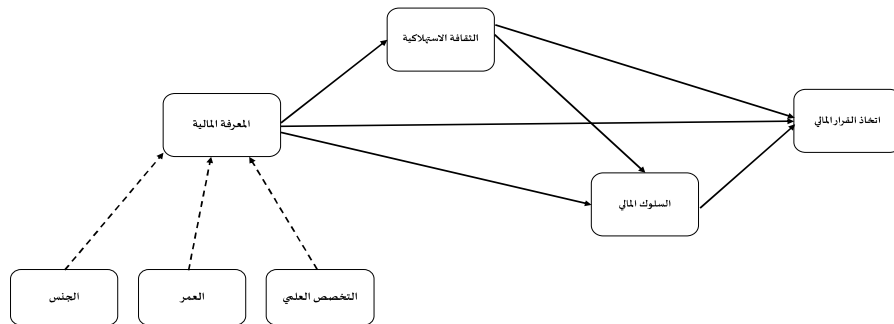
الدور الوسيط للثقافة الاستهلاكية في العلاقة بين المعرفة المالية واتخاذ القرار المالي.

لا تتشكل القرارات المالية التي يتخذها الأفراد بناءً على معرفتهم النظرية وحدها، بل تتأثر إلى حد كبير بعاداتهم اليومية وتجاربهم الشخصية (Lučić *et al.*, 2023). فقد يعرف الفرد ما ينبغي عليه فعله مالياً، لكنه يتصرف بطريقة مختلفة بسبب ما اعتاد عليه أو بسبب مواقف مر بها في حياته. فعلى سبيل المثال، عندما يُطلب من طالب أو طالبة إعداد ميزانية أو الاختيار بين عدة خيارات تمويلية، فإن قرارهما المالي غالباً ما يستند إلى مزيج من المعرفة المالية التي يمتلكونها، إلى جانب السلوك المالي الذي اعتادا عليه (Remund, 2010) وعلى الرغم من أن المعرفة المالية تُعد من العوامل المؤثرة المهمة، إلا أنها لا تكفي وحدها لضمان اتخاذ قرارات مالية متوازنة (Lučić *et al.*, 2024). ومن هذا المنطلق، يمكن أن تلعب الثقافة الاستهلاكية دوراً مهماً لا يمكن تجاهله، فهي قد تدفع البعض لاتخاذ قرارات متسعة وغير مدروسة، خاصة في البيئات التي يزداد فيها الضغط الاجتماعي أو يغلب عليها نمط الشراء الفوري (Gathergood & Weber, 2017). وبالتالي، لا يُعد السلوك الاستهلاكي مجرد

اختيار لما نشتره، بل قد يؤثر بشكل مباشر على مدى قدرة الفرد على تطبيق معرفته المالية في الواقع أو تجاهلها تحت ضغط العادات والتأثيرات المحيطة (Abdallah *et al.*, 2025).

عندما يعتاد الأفراد على نمط استهلاك متزن، يصبح لديهم وعي أعلى عند التعامل مع خياراتهم المالية. فهم لا يتخذون قراراتهم بسرعة، بل يقيمون البدائل بتمعن، ما يساعدهم على الوصول إلى خيارات أكثر واقعية واستقراراً (Sinnewe & Nicholson, 2023). أما عندما تهيم العادات الاستهلاكية المبالغ فيها، فقد يتجاهل الأفراد ما يمتلكونه من معرفة مالية، إما بسبب التسرع أو تأثره بالمحيط الاجتماعي (Xiao *et al.*, 2011). بالتالي، تلعب الثقافة الاستهلاكية دوراً محورياً في الربط بين ما يعرفه الأفراد وما يطبقونه فعلياً في قراراتهم المالية وهذا ما يفسر إلى حد كبير لماذا يتمكن بعض الأفراد من تطبيق معرفتهم المالية في حياتهم اليومية، في حين يجد آخرون صعوبة في ذلك، حتى وإن كانوا يملكون نفس الخلفية المعرفية (Opoku-Okuampa, 2024). فالسلوك والثقافة الشخصية قد تكون هي الفارق الحقيقي في ترجمة المعرفة إلى ممارسة فعلية. بناءً على ذلك، تفترض الدراسة الفرضية التالية:

ف5: تلعب الثقافة الاستهلاكية دوراً وسيطاً في العلاقة بين المعرفة المالية واتخاذ القرار المالي، بحيث يؤثر مستوى الثقافة الاستهلاكية في مدى قدرة الأفراد على تحويل المعرفة المالية إلى قرارات مالية مستدامة. بناءً على ما ذكر أعلاه، فإن هذه الدراسة تعتمد على نموذج سببي متكامل يسعى إلى تفسير العلاقة بين المعرفة المالية، الثقافة الاستهلاكية، السلوك المالي، واتخاذ القرار المالي. كما يُبرز هذا النموذج أهمية المتغيرات الوسيطة في فهم الروابط بين تلك العوامل، استناداً إلى خمس فرضيات توضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة. حيث يهدف هذا النموذج إلى تقديم تصور أشمل لكيفية تفاعل المعرفة والسلوك والثقافة في تشكيل القرار المالي، مع التركيز على أن الثقافة الاستهلاكية لا تقل أهمية عن المعرفة المالية في التأثير على النتائج المالية.



شكل 1 . النموذج المفاهيمي للدراسة

منهجية البحث

إجراءات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي لفحص العلاقة بين المعرفة المالية، والثقافة الاستهلاكية، والسلوك المالي، وتأثيرها في اتخاذ القرار المالي لدى طلبة جامعة أم القرى. وللوصول إلى شريحة واسعة من المشاركين، تم استخدام الاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع البيانات، لما يوفره من مرونة وسرعة في عملية التوزيع، حيث جرى توزيع الاستبيان خلال الفترة من ديسمبر 2024 إلى مارس 2025، وتم جمع 906 استجابة فعلية من إجمالي 2,250 استبيانًا. وقد تم تصميم الأداة لتشمل طلبة من تخصصات مختلفة (مالية وغير مالية)، مع الحرص على تحقيق توازن في عملية التوزيع من حيث الجنس والفئة العمرية والتخصص الأكاديمي، مما يعزز من تمثيل العينة للمجتمع الجامعي المستهدف. أما فيما يتعلق بتحليل البيانات، تم استخدام نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM) باستخدام برنامج SmartPLS، مع تبني نهج PLS-SEM نظرًا لمرونته في التعامل مع البيانات غير الطبيعية، وفعالته في اختبار النماذج التي تتضمن متغيرات بسيطة (Hair & Alamer, 2022). وقد ساعد هذا الأسلوب في توضيح المسارات السببية بين المتغيرات، لا سيما الدور الوسيط الذي قد تلعبه الثقافة الاستهلاكية في التأثير بين المعرفة المالية والسلوك المالي من جهة، وبين المعرفة المالية واتخاذ القرار من جهة أخرى.

وصف عينة البحث

تكونت عينة الدراسة من 906 طالبًا وطالبة من جامعة أم القرى، وقد تنوع المشاركون من حيث الجنس والعمر والتخصص، مما يمكن أن يجعل من هذه الدراسة ممثلة للبيئة الجامعية في المملكة العربية السعودية بشكل جيد. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة المشاركين من الإناث بلغت 62.8%، بينما بلغت نسبة المشاركين من الذكور 36.3%، مما يعكس الاقبال المتزايد والمستمر للإناث في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، وهو ما يؤكد اهتمام وحرص حكومتنا الرشيدة بتعليم المرأة وتمكينها في سوق العمل، وهو ما يتماشى مع توجهات رؤية المملكة 2030. كما أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة المشاركين للفئة العمرية ما بين 18 و 21 عامًا بلغت حوالي 75% من العينة، مما يشير إلى أن معظم المشاركين هم من طلبة مرحلة البكالوريوس، وهي مرحلة زمنية مهمة تتشكل فيها القرارات والسلوكيات المالية الأولية. كما أظهر أيضًا الدراسة أن نسبة المشاركين من طلبة التخصصات الإدارية والمالية بلغت بنسبة 51.3%، بينما بلغت نسبة المشاركين من طلبة التخصصات الأدبية بـ 33.4%، أما نسبة المشاركين من طلبة التخصصات الهندسية بلغت 8.6%، بينما بلغت نسبة الطلبة المشاركين من التخصصات الصحية (الطبية) 6.6%. بالتالي، فإن هذا التنوع الذي كشفت عنه نتائج هذه الدراسة من حيث

الجنس، والتخصص، والعمر أتاح لهذه الدراسة فرصة لفهم أعمق للاختلافات في السلوك المالي بين فئات مختلفة من الطلبة، وهو ما أضفى على نتائجها طابعاً واقعياً يعكس طبيعة البيئة الجامعة في المملكة العربية السعودية. ومن هنا تبرز أهمية إدراج التثقيف المالي في تجربة الطلبة الجامعية منذ مراحلها الأولى، بما يُسهم في تنمية وعيهم النقدي وتمكينهم من التعامل مع قراراتهم المالية بثقة واتزان.

الإجراءات البحثية

جدول 1. اختبار الموثوقية والصلاحية

المتغيرات	الرمز	متوسط التباين المستخرج (AVE)	الموثوقية المركبة (CR)	ألفا كرونباخ
المعرفة المالية	FA	0.702	0.945	0.931
الثقافة الاستهلاكية	Cul	0.703	0.904	0.893
السلوك المالي	FB	0.714	0.944	0.940
اتخاذ القرار المالي	FDM	0.885	0.969	0.968

لقياس النموذج المفاهيمي للدراسة، تم استخدام مقاييس مأخوذة من دراسة (Al Maalouf, *et al.*, 2023)، بعد تكيفها بما يتناسب مع العينة محل الدراسة (طلبة جامعة أم القرى). وقد خضعت جميع المتغيرات الرئيسية لاختبارات الصدق والثبات، وتبينت صلاحية الأدوات الإحصائية المستخدمة عبر معامل ألفا كرونباخ (α)، والموثوقية المركبة (CR)، ومتوسط التباين المستخرج (AVE)، مما يعكس دقة القياس وملاءمته للنموذج (انظر جدول رقم ١).

المعرفة المالية – (FA) المتغير المستقل

تم قياس هذا المتغير باستخدام سبعة بنود، شملت مفاهيم متعلقة بالفوائد، ووضع الميزانيات، والتميز بين أنواع الديون، والاستثمار. وقد أظهر المقياس ثباتاً مرتفعاً ($\alpha = 0.931$)؛ ($CR = 0.945$)، وصلاحية بنائية قوية ($AVE = 0.702$)، مما يؤكد جودة البنود في تمثيل المعرفة المالية كعامل مستقل مؤثر.

الثقافة الاستهلاكية – (Cul) متغير وسيط

تم قياس هذا المتغير بخمسة بنود تغطي العادات الشرائية، واستخدام العروض، والتأثر بالإعلانات، والمؤثرين. وجاءت مؤشرات الموثوقية مرتفعة ($\alpha = 0.893$)؛ ($CR = 0.904$)، مع صلاحية مقبولة ($AVE = 0.703$)، مما يؤكد جودة البنود في تمثيل الثقافة الاستهلاكية كعامل وسيط.

السلوك المالي – (FB) متغير وسيط

تكون مقياس هذا المتغير من ثمانية بنود، تتعلق بإدارة الإنفاق، والمتابعة المالية، والتخطيط، والادخار. وقد حقق المقياس موثوقية قوية ($\alpha = 0.940$)؛ ($CR = 0.944$)، وصلاحية بنائية جيدة ($AVE = 0.714$)، مما يؤكد جودة البنود في تمثيل السلوك المالي كعامل وسيط آخر.

اتخاذ القرار المالي – (FDM) المتغير التابع

تم قياس هذا المتغير من خلال خمسة بنود، ركزت على الميل لتجنب المخاطر، واختيار البدائل الآمنة، وتحليل الفرص الاستثمارية، وفهم العوامل الاقتصادية مثل التضخم. وقد حقق المقياس موثوقية قوية ($\alpha = 0.968$)؛ ($CR = 0.969$)، وصلاحية بنائية جيدة ($AVE = 0.885$)، مما يؤكد جودة البنود في تمثيل اتخاذ القرار المالي كعامل تابع.

بعد حساب متوسط التباين المستخرج (AVE) كما هو موضح في الجدول (1)، تم التحقق من الصدق التمييزي (Discriminant Validity) باستخدام ثلاثة أساليب تحليلية شائعة في نمذجة المعادلات الهيكلية، وهي: معيار فورنيل-لاركر (Fornell-Larcker Criterion)، والتحميلات التقاطعية (Cross-Loadings)، بالإضافة إلى معيار نسبة التعدد السمة - أحادية السمة (Heterotrait-Monotrait Ratio - HTMT).

جدول 2. تحليل معيار فورنيل-لاركر (Fornell-Larcker Criterion)

المتغيرات	Cul	FA	FB	FDM
Cul	0.838			
FA	0.851	0.838		
FB	0.816	0.717	0.845	
FDM	0.552	0.494	0.561	0.941

أما فيما يتعلق من التحقق من الصدق التمييزي، فقد استخدمت هذه الدراسة معيار فورنيل-لاركر (Fornell-Larcker Criterion)، والذي يُعد من الأساليب الشائعة في تحليل PLS. يقوم هذا المعيار على مقارنة متوسط التباين المستخرج (AVE) لكل بُعد كامن بقيم الارتباط التربيعي (Squared Correlation) بينه وبين الأبعاد الأخرى. ووفقًا لما أوضحه فورنيل و لاركر (1981)، يتحقق الصدق التمييزي عندما تتجاوز قيمة AVE الخاصة بأي متغير كامن جميع قيم الارتباط التربيعي التي تربطه بمتغيرات النموذج الأخرى، مما يدل على أن هذا المتغير يرتبط بمؤشراته بدرجة أكبر مما يرتبط بغيره. وقد أظهر نتائج هذه الدراسة أن قيم المتغيرات كانت كما يلي: الثقافة

الاستهلاكية (Cul): 0.838 ، المعرفة المالية (FA): 0.838 ، السلوك المالي (FB): 0.845 ، اتخاذ القرار المالي (FDM): 0.941، وعند مقارنتها بمصفوفة العلاقات البينية بين المتغيرات، يتبين أن كل بُعد كامن قد حقق هذا الشرط بوضوح، مما يعني أن قيم AVE تجاوزت جميع الارتباطات الثنائية الأخرى، وهو ما يُعد دليلاً قوياً على تحقق الصدق التمييزي بين الأبعاد الأربعة، كما هو موضح في الجدول (2).

جدول 3. تحليل معيار نسبة التعدد السمة - أحادية السمة (Heterotrait-Monotrait Ratio – HTMT)

المتغيرات	Cul	FA	FB	FDM
Cul				
FA	0.904			
FB	0.888	0.734		
FDM	0.586	0.489	0.586	

أما فيما يتعلق بالتحقق من الصدق التمييزي، فقد استخدمت هذه الدراسة معيار نسبة التعدد السمة إلى أحادية السمة (HTMT)، والذي يُستخدم بشكل شائع في الأدبيات السابقة لكونه من أكثر المعايير دقة في الكشف عن تمايز الأبعاد الكامنة مقارنة بالأساليب التقليدية. وقد تم اختيار هذا المعيار نظراً لملاءمته للنماذج المعتمدة على تحليل PLS، خصوصاً في السياقات التي تتناول متغيرات سلوكية مترابطة. ووفقاً لما أشار إليه Henseler et al. (2015)، فإن المعيار يتحقق عندما تكون قيمة HTMT بين أي زوج من المتغيرات أقل من الحد المقبول، والذي يتراوح عادة بين 0.85 و 0.90 حسب طبيعة النموذج. وقد أظهرت النتائج، كما هو مبين في الجدول (3)، أن جميع قيم HTMT جاءت ضمن هذا النطاق المسموح به؛ حيث بلغت بين الثقافة الاستهلاكية والمعرفة المالية (Cul-FA): 0.904، وبين الثقافة الاستهلاكية والسلوك المالي (Cul-FB): 0.888، وبين المعرفة المالية والسلوك المالي (FA-FB): 0.734، وبين السلوك المالي واتخاذ القرار المالي (FB-FDM): 0.586. تشير هذه النتائج إلى أن النموذج يحقق مستوى مقبولاً من الصدق التمييزي بين المتغيرات الأربعة، وهو ما يمنح ثقة أكبر في سلامة البناء المفاهيمي المستخدم. كما أن اتساق هذا التمايز يدعم استخدام النموذج في اختبار العلاقات السببية بشكل أكثر دقة وموضوعية.

جدول 4 . تحليل التحميلات التقاطعية (Cross-Loadings)

المتغيرات	Cul	FA	FB	FDM
Cul1	0.879	0.721	0.718	0.512
Cul2	0.907	0.762	0.776	0.541
Cul3	0.884	0.754	0.758	0.518
Cul4	0.733	0.681	0.552	0.348
Cul5	0.773	0.645	0.582	0.362
FA1	0.596	0.796	0.450	0.323
FA2	0.626	0.871	0.494	0.321
FA3	0.635	0.848	0.517	0.318
FA4	0.627	0.870	0.494	0.326
FA5	0.641	0.846	0.521	0.304
FA6	0.853	0.812	0.763	0.560
FA7	0.853	0.819	0.779	0.582
FB1	0.681	0.670	0.574	0.318
FB2	0.713	0.618	0.897	0.521
FB3	0.731	0.648	0.929	0.537
FB4	0.701	0.593	0.869	0.513
FB5	0.705	0.629	0.903	0.523
FB6	0.643	0.541	0.843	0.452
FB7	0.663	0.569	0.860	0.440
FB8	0.661	0.571	0.835	0.454
FDM1	0.537	0.472	0.556	0.934
FDM2	0.547	0.479	0.556	0.949
FDM3	0.493	0.451	0.508	0.937
FDM4	0.498	0.447	0.500	0.942
FDM5	0.518	0.475	0.516	0.941

أيضا فيما يتعلق بالتحقق من الصدق التمييزي، فقد استخدمت هذه الدراسة تحليل التحميلات التقاطعية (Cross-Loadings)، والذي يُعد من أكثر الأدوات الشائعة استخداما في الأدبيات السابقة للتأكد من أن كل بند (مؤشر) يرتبط بدرجة أعلى بالمتغير الذي ينتمي إليه مقارنة بارتباطه بأي متغير آخر. وتقوم الفكرة الأساسية لهذا التحليل على أن البند يجب أن يعكس البعد الذي صُمم لقياسه، ويظهر أعلى ارتباط ضمن مجموعته. وكما هو موضح في الجدول (4)، أظهرت نتائج التحليل أن البنود الخاصة بكل من المعرفة المالية، والسلوك المالي، واتخاذ القرار المالي حققت أعلى تحميلات على أبعادها المقابلة، دون وجود تداخل كبير مع الأبعاد الأخرى. ويُعد ذلك مؤشرا إيجابيا على وضوح البناء المفاهيمي لكل بُعد، واتساق البنود المخصصة له.

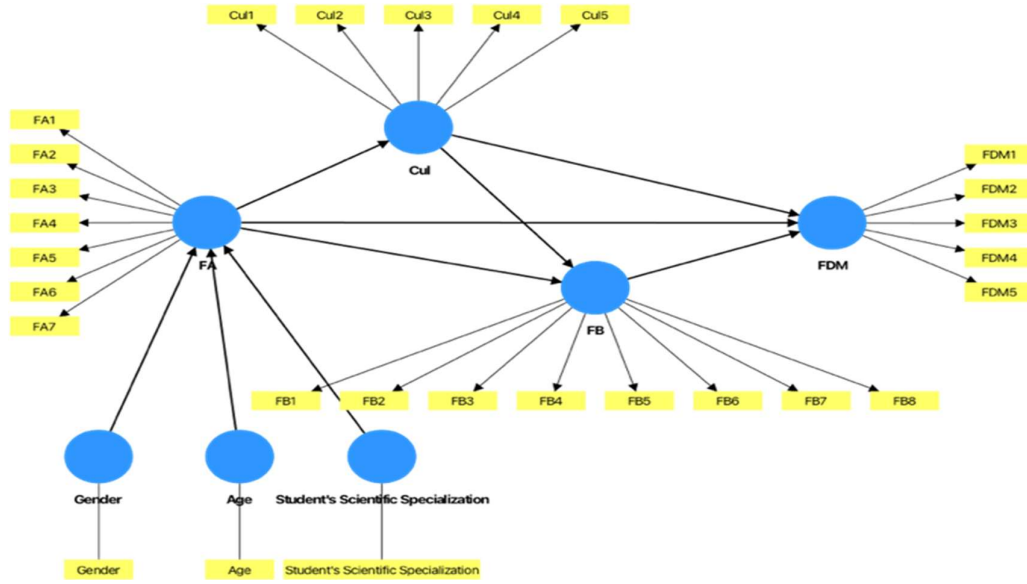
ملاءمة النموذج (Model Fit)

نظرًا لاعتماد هذه الدراسة على نمذجة المسار باستخدام المربعات الصغرى الجزئية (PLS-SEM)، فقد تم استخدام معامل التباين المفسر (R^2) كأداة أساسية لتقييم مدى ملاءمة النموذج. وتشير الدراسات الحديثة إلى وجود مؤشرات إضافية لتقييم ملاءمة النموذج، مثل مؤشر جودة المطابقة (GoF) (Wetzels, *et al.*, 2009) (Vinzi *et al.*, 2010)، ومؤشر الصدق التنبؤي (Q^2) وفقًا لـ (Hair Jr *et al.*, 2022). وبعد التأكد من تحقق الصدق والثبات في نموذج القياس، تم الانتقال إلى تقييم النموذج المفاهيمي من خلال تحليل معاملات المسار ومقدار التباين المفسر (R^2) للمتغيرات التابعة. يُشير معامل R^2 إلى القدرة التفسيرية للنموذج داخل العينة، حيث تتراوح قيمته بين 0 و 1، وكلما ارتفعت القيمة دلّ ذلك على قدرة تفسيرية أعلى. (Hair *et al.*, 2022) وبخصوص حجم التأثير الناتج عن R^2 ، يقترح Cohen (1988) أن القيمة 0.26 تُعد تأثيرًا كبيرًا، و 0.13 تأثيرًا متوسطًا، و 0.02 تأثيرًا صغيرًا.

جدول 5. التباين المفسر للمتغيرات التابعة

المتغيرات	R Square	التصنيف
Cul	0.724	Large
FB	0.668	Large
FDM	0.343	Large

كما هو موضح في الجدول (5)، أظهرت نتائج التباين المفسر (R^2) مستويات تفسيرية قوية لمعظم المتغيرات التابعة في النموذج. فقد حقق متغير الثقافة الاستهلاكية (Cul) أعلى نسبة تباين مفسر بلغت 0.724، مما يشير إلى أن النموذج يفسر نسبة كبيرة من التغير في هذا المتغير. وبالمثل، سجّل متغير السلوك المالي (FB) نسبة تباين مفسر مرتفعة بلغت 0.668، بينما بلغ التباين المفسر في اتخاذ القرار المالي (FDM) قيمة 0.343، وهو ما يُعد ضمن نطاق التأثير الكبير وفقًا لتصنيف Cohen (1988). أما متغير المعرفة المالية (FA)، فقد أظهرت النتائج أن قيمة R^2 له كانت 0.000، مما يدل على أنه لم يتأثر بأي من المتغيرات السابقة له في النموذج، وهو أمر منطقي بالنظر إلى كونه متغيرًا مستقلًا. بشكل عام، تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن النموذج يمتلك قدرة تفسيرية قوية، خاصة فيما يتعلق بالثقافة الاستهلاكية والسلوك المالي، مما يعزز من صلاحية النموذج في تفسير العوامل المؤثرة على اتخاذ القرار المالي.



شكل 2. النموذج الهيكلي مع المعاملات المقدرة

ضمن خطوات تقييم جودة النموذج، تم فحص مؤشر $Q^2_{predict}$ لقياس مدى قدرة النموذج على التنبؤ بقيم المتغيرات التابعة خارج العينة. ورغم أن القيم التي تم الحصول عليها كانت سالبة: الثقافة الاستهلاكية (Cul): -0.004 ، المعرفة المالية (FA): -0.007 ، السلوك المالي (FB): -0.003 ، اتخاذ القرار المالي (FDM): -0.001. إلا أن اقتراب هذه القيم من الصفر يُعد مقبولاً في إطار النماذج الاستكشافية المعتمدة على أسلوب PLS-SEM، خصوصاً عند تحليل متغيرات ذات طابع سلوكي في سياقات تعليمية أو اجتماعية. وبحسب ما أورده (Hair, et al., 2022) ، فإن القيم السالبة القريبة من الصفر لا تعني بالضرورة ضعف النموذج، بل قد ترتبط بطبيعة البيانات أو عدد البنود المرتبطة بكل متغير. كما أن التقارب بين نتائج المؤشر لجميع المتغيرات يُشير إلى اتساق الأداء التنبؤي للنموذج، مما يُعزز الثقة في بنيته العامة ويدعم الاعتماد على نتائجه في تفسير العلاقات السببية بين المتغيرات. بمعنى آخر، ورغم أن المؤشر لم يُسجل قيمة موجبة، إلا أن النمط المتوازن للقيم يدعم قبول النموذج ضمن السياق التحليلي للدراسة، دون وجود إشارات على ضعف تنبؤي جوهري.

يعرّف Vinzi وآخرون (2010) مؤشر جودة المطابقة (Goodness of Fit - GoF) بأنه مقياس شامل لمدى ملاءمة النموذج، يتم احتسابه من خلال المتوسط الهندسي بين معامل التحديد R^2 للمتغيرات التابعة (الداخلية) ومتوسط التباين المستخرج (AVE). ويهدف هذا المؤشر إلى تقييم النموذج البحثي على المستويين البنائي والقياسي، مما يوفر تقديرًا عامًا لأداء النموذج (Wetzels et al., 2009; Henseler & Sarstedt, 2013; Vinzi et al., 2010). تم احتساب مؤشر GoF لنموذج القياس في هذه الدراسة كما يلي:

$$GoF = \sqrt{\{\overline{R^2}\} \times \{AVE\}} = \sqrt{(0.751 * 0.578)} = \sqrt{0.434} = 0.659$$

أظهرت نتائج التحليل أن ملاءمة النموذج تُعد جيدة عند النظر إلى المؤشرات المعتمدة في منهجية PLS-SEM. فبحسب التصنيف الذي قَدَّمه (Wetzels et al. (2009)، تُقسَّم قيم مؤشر جودة المطابقة (GoF) إلى أربع درجات: أقل من 0.1: عدم وجود ملاءمة، من 0.1 إلى 0.25: ملاءمة ضعيفة، من 0.25 إلى 0.36: ملاءمة متوسطة، أكبر من 0.36: ملاءمة قوية. وقد حقق النموذج في هذه الدراسة قيمة $GoF = 0.659$ ، ما يُشير إلى ملاءمة قوية، ويعكس قدرة النموذج على تمثيل العلاقات المفترضة بين المتغيرات بشكل موثوق، مما يدعم صلاحيته كنموذج تحليلي يمكن البناء عليه. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام متوسط الجذر التربيعي القياسي للمخلفات (SRMR) كأداة إضافية لتقييم مدى دقة النموذج في مطابقة البيانات الفعلية. هذا المؤشر يقيس الفجوة بين العلاقات المتوقعة بحسب النموذج وتلك التي تم رصدها فعليًا، وتُعد القيم القريبة من الصفر أو الأقل من 0.08 دليلًا على جودة عالية في المطابقة (Henseler et al., 2014). وفي هذه الدراسة، بلغت قيمة SRMR 0.094، وهي تقع ضمن النطاق المقبول في الدراسات الاستكشافية، خاصة في حال التعامل مع نماذج متعددة الأبعاد ومعقدة، ما يُعزز من الثقة بمدى ملاءمة النموذج الكلي للبيانات.

النتائج

جدول 5. التأثيرات الكلية

م	العلاقات	العينة	متوسط العينة (M)	الانحراف المعياري (STDEV)	T الاحصائية قيمة (O/STDEV)	القيم P الاحتمالية	النتيجة
1	Age → FA	0.009	0.009	0.034	0.264	0.792	لا تدعم
2	Cul → FB	0.745	0.745	0.035	21.011	0.000	تدعم
3	Cul → FDM	0.233	0.231	0.068	3.406	0.001	تدعم
4	FA → Cul	0.851	0.851	0.013	63.329	0.000	تدعم
5	FA → FB	0.083	0.083	0.041	2.041	0.041	تدعم
6	FA → FDM	0.062	0.061	0.052	1.196	0.232	لا تدعم
7	FB → FDM	0.327	0.331	0.055	5.998	0.000	تدعم
8	Gender → FA	-0.003	-0.002	0.034	0.091	0.928	لا تدعم
9	Student's Scientific Specialization → FA	-0.016	-0.017	0.033	0.490	0.624	لا تدعم
10	Cul → FB → FDM	0.244	0.246	0.042	5.839	0.000	تدعم
11	FA → FB → FDM	0.027	0.028	0.016	1.754	0.079	لا تدعم
12	FA → Cul → FB	0.634	0.634	0.035	17.933	0.000	تدعم
13	FA → Cul → FDM	0.198	0.196	0.059	3.353	0.001	تدعم
14	FA → Cul → FB → FDM	0.207	0.210	0.036	5.804	0.000	تدعم

* Significant at $p < 0.05$, ** Significant at $p < 0.01$

توضح نتائج هذه الدراسة في الجدول (5) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعرفة المالية واتخاذ القرار المالي، إلا أن هذا التأثير لا يحدث بشكل مباشر، بل يحدث من خلال كلا من الثقافة الاستهلاكية والسلوك المالي للأفراد. كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى المعرفة المالية لدى الأفراد يرتبط بزيادة وعيهم الاستهلاكي، مما يؤثر بشكل إيجابي على سلوكهم المالي، مما يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مالية حكيمة ورشيدة. كما تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور الوسيط المهم الذي قد تلعبه الثقافة والسلوك المالي للأفراد في توضيح كيفية تأثير المعرفة المالية للأفراد على قراراتهم المالية، وهو ما يدعم النموذج المفاهيمي المستخدم في هذه الدراسة. وكما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المعرفة المالية، رغم أهميتها، قد لا تكون مؤثرة بما فيه الكافية ما لم تُدعم بأنماط سلوكية مسؤولة وعادات استهلاكية منضبطة ومتوازنة. وبالتالي، يتضح لنا من نتائج هذه الدراسة أن التأثير الحقيقي للمعرفة المالية يظهر عندما يكون هناك تكامل ما بين السياق السلوكي والاجتماعي للأفراد، مما يجعلها أكثر فعالية ومؤثرة على سلوكيات الإنفاق واتخاذ القرار في الحياة اليومية للأفراد.

المناقشة والتطبيقات

تُظهر نتائج الدراسة أن العلاقة بين المعرفة المالية والسلوك المالي واتخاذ القرار المالي ليست مباشرة، بل يمكن أن تتأثر عوامل سلوكية وثقافية. فعلى الرغم من أهمية المعرفة المالية، إلا أن أثرها يتوقف على وجود بيئة داعمة تُحفّز الأفراد على تطبيق تلك المعرفة في مواقف واقعية.

كشفت نتائج هذه الدراسة، أن الثقافة الاستهلاكية تمثل حلقة وصل مهمة بين ما يعرفه الأفراد وما يطبقونه فعليًا. فالثقافة الاستهلاكية للأفراد لا تقتصر على تفضيلاتهم الشرائية، بل تمتد إلى الطريقة التي ينظرون بها إلى أموالهم، وكيف يفرقون بين ما هو ضروري فعليًا وما يُعد من الكماليات وبين إنفاقهم المدروس وإدخارهم للمستقبل. وتظهر هذه الجوانب مدى عمق التأثير الذي قد تحدثه الثقافة الاستهلاكية للأفراد على سلوكهم المالي اليومي. في البيئات الجامعية، على وجه الخصوص، قد يُدرك أو الطالبة أضرار القرارات المالية المتسارعة (الغير محسوبة)، لكنه قد يتأثر بمحيطه الاجتماعي ويتخذ قرارات متناقضة لما يعرفه ولما هو مقتنع به. بناءً على ذلك، فإن التثقيف المالي لا ينبغي أن يقتصر على نقل المعرفة بالطرق التقليدية التلقينية، بل يجب أن يشمل جوانب تطبيقية وممارسات واقعية. وتُشير النتائج إلى أن التمكين المالي الحقيقي قد لا يتحقق بمجرد تقديم المعلومات، بل يبدو أنه يتطلب تنمية مستمرة للمهارات العملية التي تُترجم هذه المعرفة إلى سلوك مالي متزن ومستدام، خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية المتسارعة. فحتى مع معرفتهم المالية، قد يجدون صعوبة في اتخاذ قراراتهم المالية بطريقة رشيدة، خاصة إذا كانوا محاطين بضغوط اجتماعية أو يعيشون في بيئة استهلاكية تُشجعهم على الإنفاق بإسراف ومن

دون تخطيط. في مثل هذه الحالات، قد لا تكون المعرفة المالية كافية لهم ما لم تدعم بوعي سلوكي وبيئة داعمة وصحية.

كما أظهرت الدراسة أن السلوك المالي للأفراد يُعدُّ سلوكياً متغيراً يعكس تجارب الأفراد اليومية وتفاعلهم المستمر مع محيطهم الاجتماعي والاقتصادي. وهذا يفتح المجال أمام الجامعات لتبني نماذج تعليمية تفاعلية تدمج بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، مثل الورش التدريبية، أو المهام التطبيقية كإعداد ميزانية شخصية أو محاكاة قرارات شرائية. وفي ضوء هذه النتائج، تبرز الحاجة إلى ربط التنقيف المالي لدى الطلبة برؤية المملكة 2030، والتي تُعزز تمكين الشباب اقتصادياً وتنمية قدراتهم العملية. فالتمكن المالي لا يقتصر على نقل وتبادل المعلومات فقط، بل يعتمد على تنمية مهارات الأفراد التي تساعد على التعامل مع واقعهم الاقتصادي واتخاذ قراراتهم المالية بطريقة أكثر توازناً واستدامة، وبالنظر إلى التحديات التي يواجهها الطلبة في التعامل مع قراراتهم المالية اليومية، فإن النتائج قد تُشير إلى جدوى وجود مساحات تعليمية موجهة نحو التطبيق العملي، مثل إعداد الميزانيات الشخصية، أو فهم أدوات الدفع والادخار، وهو ما قد يُعزز من الأثر الفعلي للتنقيف المالي داخل الجامعات. والذي بدوره يمكن أن يُسهم في إعداد جيل واعٍ مالياً، وأكثر قدرة على التعامل مع متطلبات الحياة اليومية بثقة واستقلالية.

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم فهم أعمق حول العلاقة بين المعرفة المالية، والثقافة الاستهلاكية، والسلوك المالي، وجودة اتخاذ القرار المالي لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية. وقد بُنيت على نماذج نظرية سابقة طُبقت في سياقات مشابهة في الأدبيات السابقة، مع الأخذ في الاعتبار الخصوصية الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المملكة العربية السعودية في ظل التحولات العظيمة المرتبطة برؤية 2030. حيث ركزت الدراسة بشكل خاص على فحص الدور الوسيط لكل من الثقافة الاستهلاكية والسلوك المالي في تفسير العلاقة بين المعرفة المالية والقرارات المالية. وكما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن امتلاك الأفراد للمعرفة المالية قد لا يكفي وحده لضمان اتخاذ قراراتهم المالية بطريقة فعالة، ما لم يُرافقه سلوك مالي مسؤول وثقافة استهلاكية متوازنة. وهذا يعكس اتساق النموذج المفاهيمي المقترح، ويُبرز أن اتخاذ الأفراد لقراراتهم المالية لا يقوم على معرفتهم المالية فقط، بل قد يتأثر أيضاً بقيم الأفراد ومحيطهم الاجتماعي، وهو ما يفسّر بعض التباينات التي رصدتها هذه الدراسة في سلوكيات بعض المشاركين رغم تقارب مستوياتهم المعرفية. بناءً على ذلك، تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة النظرية والتطبيقية بمجال المعرفة المالية والتنقيف المالي لطلبة الجامعات، والتي تدعم التوجهات الوطنية نحو تمكين الشباب من إدارة مواردهم المالية بوعي واستدامة في ضوء متغيرات اقتصادية متسارعة.

القيود وآفاق البحث المستقبلية والتوصيات

على الرغم من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن هناك بعض القيود التي ينبغي مراعاتها عند تفسيرها. فقد اقتصر عينة هذه الدراسة على طلبة جامعة أم القرى، مما قد يحد من إمكانية تعميم نتائج الدراسة على طلبة الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية أو على فئات عمرية وتخصصات أكاديمية متنوعة. وبالنظر إلى هذه القيود، تقترح هذه الدراسة، أن البحوث المستقبلية يمكن أن توسع نطاق دراستها الجغرافي وأن تكون عيناتها أكثر شمولية من جامعات متعددة داخل المملكة وخارجها، مع مراعاة التفاوت في المستويات الاجتماعية والاقتصادية. كما سيكون من المفيد للدراسات المستقبلية اعتماد منهج بحثي يمزج ما بين النهج الكمي والنهج النوعي، للوصول إلى فهم أعمق للأنماط النفسية والثقافية التي قد تؤثر على السلوك المالي لدى الأفراد محل الدراسة. وكما تقترح هذه الدراسة أيضًا تصميم برامج تدريبية تطبيقية تستهدف تطوير الوعي المالي لدى الطلبة، مع متابعة تأثيرها الفعلي على سلوكهم المالي على المدى البعيد. مثل هذه المبادرات قد تسهم بشكل ملموس في بناء سياسات تعليمية أكثر فاعلية واستدامة.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، تبرز الحاجة إلى عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز وعي الشباب الجامعي بالمسائل المالية، وتمكينهم من اتخاذ قرارات مالية أكثر مسؤولية. من المهم أن تُبادر الجامعات إلى دمج مفاهيم الثقافة المالية ضمن المقررات التعليمية، بحيث لا تقتصر المعرفة المالية على التخصصات ذات الصلة، بل تصبح جزءًا من الثقافة العامة للطلاب الجامعي، مهما كان تخصصه. كما تبين من نتائج الدراسة أن السلوك المالي والثقافة الاستهلاكية يلعبان دورًا محوريًا في تشكيل قرارات الأفراد، مما يستدعي تطوير برامج تدريبية تطبيقية تستهدف الجوانب السلوكية، وتُقدّم بأسلوب عملي يراعي واقع الطلبة وتحدياتهم اليومية، وتُصمّم بحيث تُتابع آثارها على المدى الطويل. ومن التوصيات المهمة أيضًا تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والجهات المعنية بالتمويل والخدمات المصرفية، لتقديم مبادرات إرشادية مشتركة تعزز الفهم الواقعي للأسواق والمنتجات المالية، وتسهم في بناء جسور ثقة بين الطالب والمؤسسات المالية. كما توصي الدراسة بإطلاق حملات توعوية داخل الجامعات، تُركّز على مفاهيم الاستهلاك الرشيد، وتُعالج السلوكيات السلبية المرتبطة بالإفراط في الإنفاق أو اتخاذ قرارات مالية متسرفة، خاصة في ظل تنامي أنماط الاستهلاك الرقمي. وأخيرًا، فإن توسيع نطاق البحث في هذا المجال ليشمل بيئات جامعية مختلفة، وتبني مناهج تجمع بين البُعدين الكمي والنوعي، سيكون له أثر كبير في إثراء المعرفة وتطوير سياسات تعليمية أكثر فاعلية واستجابة لاحتياجات الطلبة.

Reference

- Abdallah, W., Tfaily, F. and Harraf, A., 2025. The impact of digital financial literacy on financial behavior: customers' perspective. *Competitiveness Review: An International Business Journal*, 35(2), pp.347-370.
- Al Maalouf, M., Alamer, A., & Al-Maadeed, S. (2023). Machine learning for sentiment analysis: An overview. *Journal of Information Science*, 49(2), 123–135. <https://doi.org/10.1177/01655515221123456>
- Atkinson, A., & Messy, F. (2012). Measuring financial literacy: Results of the OECD/International Network on Financial Education (INFE) pilot study. OECD Working Papers on Finance, Insurance and Private Pensions, No. 15. <https://doi.org/10.1787/5k9csfs90fr4-en>
- Barney, J. B. (1991). Firm resources and sustained competitive advantage. *Journal of Management*, 17(1), 99–120. <https://doi.org/10.1177/014920639101700108>
- Bellofatto, A., D'Hulster, K., & Moore, M. (2018). The role of financial literacy and financial education for migrants. World Bank Working Paper. <https://doi.org/10.1596/1813-9450-8334>
- Dholakia, U. M. (2015). How to price your products: A guide for entrepreneurs. Harvard Business Review. <https://hbr.org/2015/10/how-to-price-your-products>
- Disney, R., & Gathergood, J. (2013). Financial literacy and consumer credit portfolios. *Journal of Banking & Finance*, 37(7), 2246–2254. <https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2013.01.013>
- Foley, D. (2018). Learning capitalism: Childhood, work, and social class. University of Pennsylvania Press.
- Fox, J., Bartholomae, S., & Lee, J. (2005). Building the case for financial education. *Journal of Consumer Affairs*, 39(1), 195–214. <https://doi.org/10.1111/j.1745-6606.2005.00009.x>
- Gathergood, J., & Weber, J. (2017). Financial literacy, present bias and over-indebtedness. *Journal of Economic Psychology*, 58, 14–30. <https://doi.org/10.1016/j.joep.2016.10.005>
- Houston, D. M. (2012). Family life in 20th-century America. Greenwood.
- Jumady, E., Alam, S., Hasbiyadi, H., Fajriah, Y. and Anggraini, Y., 2024. The effect of financial planning on consumer debt management: the role of financial literacy, self-efficacy, and financial motivation. *Atestasi: Jurnal Ilmiah Akuntansi*, 7(1), pp.340-368.
- Kim, J., & Garman, E. T. (2004). Financial stress and absenteeism: An empirically derived model. *Financial Counseling and Planning*, 15(1), 31–42.
- Kumar, P., Pillai, R., Kumar, N. and Tabash, M.I., 2023. The interplay of skills, digital financial literacy, capability, and autonomy in financial decision making and well-being. *Borsa Istanbul Review*, 23(1), pp.169-183.
- Lee, J., & Ahn, J. (2016). The role of financial literacy in retirement planning: Evidence from Korea. *Journal of Pension Economics & Finance*, 15(4), 511–534. <https://doi.org/10.1017/S1474747215000326>
- Lučić, A., Barbić, D. and Uzelac, M., 2023. Theoretical underpinnings of consumers' financial capability research. *International Journal of Consumer Studies*, 47(1), pp.373-399.

- Lučić, A., Erceg, N. and Barbić, D., 2024. Knowledge and Skills Are Not Enough—Exploring the Determinants of Financial Behavior Formation. *International Journal of Consumer Studies*, 48(6), p.e13100.
- Lusardi, A., & Mitchell, O. S. (2014). The economic importance of financial literacy: Theory and evidence. *Journal of Economic Literature*, 52(1), 5–44. <https://doi.org/10.1257/jel.52.1.5>
- Lusardi, A., & Tufano, P. (2015). Debt literacy, financial experiences, and overindebtedness. *Journal of Pension*
- Maalouf, N.A., Elia, J. and Sawaya, C., 2023. The Effect of Financial Literacy on Financial Behavior and its Impact on Financial Decisions—The Case of Lebanese University Students. *International Journal of Membrane Science and Technology*, 10(3), pp.841–859.
- Mandell, L. (2005). Financial literacy: Does it matter? *Financial Services Review*, 14(2), 113–123.
- Odoom, R. (2016). Brand marketing programs and consumer loyalty: Evidence from the telecommunication industry in Ghana. *Journal of Product & Brand Management*, 25(7), 652–666. <https://doi.org/10.1108/JPBM-05-2015-0875>
- Opoku-Okuampa, I.Y., 2024. The Influence of Cultural Factors on Financial Decision-Making in Ghana. *International Journal of Finance and Banking Research*, 10(6), pp.118–125.
- Remund, D. L. (2010). Financial literacy explicated: The case for a clearer definition in an increasingly complex economy. *Journal of Consumer Affairs*, 44(2), 276–295. <https://doi.org/10.1111/j.1745-6606.2010.01169.x>
- Shi, W., Ali, M. and Leong, C.M., 2024. Dynamics of personal financial management: a bibliometric and systematic review on financial literacy, financial capability and financial behavior. *International Journal of Bank Marketing*, 43(1), pp.125–165.
- Shim, S., Barber, B. L., Card, N. A., Xiao, J. J., & Serido, J. (2009). Financial socialization of first-year college students: The roles of parents, work, and education. *Journal of Youth and Adolescence*, 39(12), 1457–1470. <https://doi.org/10.1007/s10964-009-9432-x>
- Shu, L., Saito, Y., & Liang, J. (2020). Depressive symptoms and subsequent health outcomes among middle-aged and older adults in China: A four-year follow-up study. *Aging & Mental Health*, 24(5), 798–804. <https://doi.org/10.1080/13607863.2019.1571013>
- Sinnewe, E. and Nicholson, G., 2023. Healthy financial habits in young adults: An exploratory study of the relationship between subjective financial literacy, engagement with finances, and financial decision-making. *Journal of Consumer Affairs*, 57(1), pp.564–592.
- Wagner, T. (2015). The global achievement gap: Why even our best schools don't teach the new survival skills our children need—and what we can do about it. Basic Books.
- Wernerfelt, B. (1984). A resource-based view of the firm. *Strategic Management Journal*, 5(2), 171–180. <https://doi.org/10.1002/smj.4250050207>
- Xiao, J. J., Tang, C., & Shim, S. (2011). Acting for happiness: Financial behavior and life satisfaction of college students. *Social Indicators Research*, 104(3), 453–468. <https://doi.org/10.1007/s11205-010-9568-2>